37- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٥/٦/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. النوع السابع والاربعون وهذا اليوم هو اليوم اليوم الخامس - 00:00:00

من الشهر السادس جمادى الاخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:00:28

والمستمعين يا رب العالمين النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون. منهم ابو عبيد القاسم ابن وابو داوود الساجستاني وابو جابر والنحاس هو ابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون. قال العلم - 00:00:45

لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ قد قال علي اتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال لا. قال هلكت واهلكت. وفي هذا النوع مسائل - 00:01:08

الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اية وبمعنى التبديل ومنه قوله تعالى واذا بدلنا اية ما كان اية وبما معنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد. وبمعنى النقل من موضع الى موضع - 00:01:25

ومنه نسخت نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن. وانكر على النحاس اجازته لذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ منسوخ. وانما وانه انما يأتي بلفظ اخر. وقال وقال - 00:01:55

السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى وقال تعالى ومعلوم ان ما في ومعلوم ان ما نزل من الوحي نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب. وهو اللفظ المحفوظ كما قال تعالى - 00:02:22

هذي عندنا الان طيب هذا النوع يسمى او النوع هذا السابع والاربعون من الانواع الثمانين التي ذكرها المؤلف في كتابه الاتقان في علوم القرآن وهذا النوع يتعلق بالناسخ والمنسوخ يعني ان القرآن الكريم فيه ايات - 00:03:04

منسوخة وفي ايات نسختها لابد ان نعرف ان هذه الاية منسوخة. فاذا قلنا ان هذه الاية منسوخة معنى انه لا يعمل بها واذا قلنا ان هذه الاية الناسخة يعني انها نسخت هذا الحكم فيعمل بهذه الناسخة تترك المنسوخة - 00:03:22

انا اعطيك مثال الان على قول من قال مثلا يعني المرأة الان اذا توفي عنها زوجها جاء في القرآن انها تعتد اربعة اشهر وعشرة وجاء في اية اخرى انها تعتد - 00:03:41

حولا كاملا سنة قال بعضهم وان كان هذا الرأي سيأتينا انه رأي مرجوح لكن على رأي من يقول بالنسخ قالوا انه كان في اول الاسلام ان المرأة اذا توفي عنها زوجها - 00:03:56

بعدد سنة كاملة تبقى في بيتها لمدة سنة لا تتزوج ولا تخرج من بيتها الا لحاجة. ولا تتجمل ولا تلبس الحلي والملابس الملفتة ونحو ذلك تبقى في حدادها وعدتها سنة كاملة ثم خفف الله فجعلها تبقى اربعة اشهر - 00:04:11

وعشرا. قالوا هذا نسخ هذا فاذا قلنا هذا نسخ هذا معنا المدة سنة خلاص ما عاد يعمل بها. كانت في اول اسلام وانتهى ما عاد يعمل بها طيب اذا كان ما يعمل بها لماذا تذكر في القرآن؟ قال تذكيرا بالنعمة - 00:04:33

ان الله يعني خفف على هذه الامة. هذا كمثال فهذا معنى النسخ معنى النسخ. يقول المؤلف هنا يعني افرده افرد افرده بالتصنيف يعني الف بالنسخ الف الف في النسخ علماء كثيرون قال خلائق لا يحصون - 00:04:48

علماء كثيرون الفوا في باب النسخ لماذا الفوا لاهميته. ظرورة لابد ان تعرف ان هذه الاية ناسخة وهذه الاية منسوخة قال منهم ابو عبيد القاسم سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن عربي - 00:05:08

واخرون فنسخ مهم جدا وضروري كيف تعرف ان هذه الاية ناسخة؟ هذه الاية منسوخة؟ ولذلك تحتار احيانا في بعض الايات. وقد يكون بعض بعض العلماء حكموا عليها بالنصف وهي ليست منسوخة - 00:05:24

مثل قوله تعالى مثلا في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قالوا هذه الاية كانت في اول الامر ان تتقي الله حق تقاعده. ثم نسخت في قوله فاتقوا الله ما استطعتم - 00:05:39

وقالوا ان هذه الاية بين هاتين الايتين بينهما نسخ والصحيح ان ليس بينهما نسخ لانك تتقي الله حقا تقاته على ما تستطيع اتقوا الله ما استطعتم. يعني تتقي الحق تقاته على قدر استطاعتك. ولا يعني ما دام انه يمكن الجمع لا نقول بالنسخ لا نقول بالنسخ - 00:05:53

فهذا من من الذي قيل بالنسخ بالناس. ولذلك الايات التي قالوا فيها انها منسوخة. بعض ما وصل الى خمسمائة اية والصحيح الصحيح انها ايات معدودة والصحيح ان النسخ قليل جدا في القرآن قليل جدا. وانما الايات تعد على الاصابع ليست كثيرة - 00:06:12

وانما النصف موجود نعم حقيقة موجود. الله يقول ما ننسخ من اية. لكنها قليلة. اما هذا العدد خمس مئة او ثلاث مئة او او مئة. كل هذا يحتاج الى تريث - 00:06:33

ونظر وتأمل ولذلك انا انا كتبت كتابا في الايات المنسوخة والتي ذكرها السيوطي ذكر السيوطي حوالي عشرين اية حكم عليه بالنسخ فاخذت هذي العشرين وحررتها وجدت ان اكثرها ليس بمنسوخ - 00:06:44

ليس بمنسوخ ان شاء الله لعلي لعلي ان شاء الله يعني اعطيكم ان شاء الله منها كتاب نسخ يحضرها لكم باذن الله اللقاء القادم اللي هي تحرير وبيان الايات المنسوخة - 00:07:02

وما هي المنسوخ وما هي الغير منسوخة؟ باذن الله مما يدل على اهمية النسخ ان ان العلماء قالوا لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف النسخ المنسوخ اما اذا كان يجهل لا يفسر القرآن - 00:07:16

ولا يدخل فيه وقد قال علي رضي الله عنه علي بن ابي طالب لقاص قاص يعني واعظ يقص على الناس قصص يقال له هل انت تعرف الناسخ المنسوخ؟ قال لا. قال هلكت واهلكت لا تقص على الناس ولا تعظهم وانت ما تعرف - 00:07:33

يقول السيوطي لما بين لك اهمية النسخ والعلماء الذين الفوا في النسخ انتقل الى قال النسق تتعلق به مسائل مهمة وذكر تقريبا سبع مسائل قال الاولى قال ما معنى النسخ باللغة - 00:07:51

قال النسخ يرد بمعنى الازالة. كقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ان يزيله ويأتي بمعنى التبديل. اذا بدلنا اية يعني بدلنا اية مكان اية يعني بدلنا حولنا هذه الاية واخذناها قال وبمعنى التحويل - 00:08:08

كتناسق المواريث اي ينتقل هذا الشيء لهذا الشيء قالوا بمعنى النقل يعني تنقل يعني تقول انت نسخت هذا الكتاب يعني نقلته نقلته يقول قال السيوطي قال مكي ابن ابي طالب وهذا الوجه اي الاخير لا يصح - 00:08:25

ان يكون في القرآن يعني كيف ينقل القرآن؟ ما يمكن ورد عليه النحاس وقال هذا جائز هذا جائز ان ينقل القرآن قال كيف ينقل القرآن قال يشهد له قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي ننقل اعمالكم - 00:08:44

ونثبتها في الصحائف وقال تعالى وانه في ام الكتاب اي القرآن في اللوح المحفوظ ومعلوم ان ما نزل من من الوحي نجوم جميعهم في ام الكتاب هذا الكلام من السيوطي يحتمل - 00:09:02

ونقول ان كان السيوطي يقصد ان القرآن في اللوح المحفوظ اي ان الله اودعه في اللوح المحفوظ هذا كلنا نصدق به ونؤمن به لانه الله عز وجل قال بل هو قرآن مجيد - 00:09:19

في لحم محفوظ فلا نشك في ذلك وان كان يقصد ان القرآن باللوح المحفوظ وانه ينزل على النبي من اللوح هذا غير صحيح القرآن ينزل من الله عز وجل قال وانك لتلقى من لدن حكيم عليم - 00:09:31

الذي يتكلم القرآن هو الله سبحانه وتعالى وجبريل يسمع الكلام فينزل به وهذا لا يتعارض من كونه موجودا في اللوح المحفوظ طيب نأخذ المسألة الثانية تفضل احسن الله اليك الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير. وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكر - 00:09:46

اليهود ظن منهم انه بدأ كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل. لان لانه بيعلم لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه. والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه. وذلك لا يكون بداء. هكذا الامر والنهي. واختلف العلماء. فقيل لا ينسخ القرآن الا بالقرآن - 00:10:12

لقوله تعالى من نسخ من اية نأتي بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخير منه الا قرآن. وقيل بل ينسخ وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة. لانها ايضا من - 00:10:40

الله تعالى قال سبحانه وجعل منه اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت سنة بامر الله من طريق الوحي نسخت. وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه - 00:11:00

فمعه سنة عاضلة له. ليتبين توافق القرآن بالسنة وقد بسطت في روع وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول. الثالثة لا يقع الا في الامر والنهي ولو ولو بلفظ الخبر. اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ. ومنه الوعد والوعيد - 00:11:30

واذا عرفت ذلك عرفت فساد عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد طيب طيب هذي المسألة الثانية الان والثالثة. ما هي الثانية قال النسخ مما خصت به هذه الامة - 00:11:58

يعني الامم الماضية ما عندهم نسخ انما النسخ في شريعتنا لماذا؟ قال بحكم قال التيسير. لان هذه الامة قد يسرت امورها. فالتنسيق فالنسخ فيه تيسير قالوا اجمع العلماء على جوازه - 00:12:15

اما اما يعني اجمع العلماء على جوازه واما اليهود فقد انكروه انكروا نسخ. لماذا؟ قال لانه يلزم منه البداء. البداء هو ظهور شيء بعد خفائه يقول لو قلنا بالنسخ معنى ان الله يحكم بحكم - 00:12:32

ثم يبدو له حكم جديد ثم يغيره وهذا لا يليق الله سبحانه وتعالى ما يظهر له علم جديد. الله عالم آآ خلطوا بين البداء والنسخ فنقول نحن لا في ما فيها يعني اصلا - 00:12:53

يعني ما في تلازم بين والنسخ الله سبحانه وتعالى ينسخ لحكمة ويعلم انه سينسخ. هذا الحكم انما شرعه ثم رفعه لانه اراد التيسير على هذه الامة وليس هناك بداء ولا نحوه - 00:13:05

لكن اليهود ليس قصدهم هذا وهم يريدون ان يثبتوا رسالة رسالة موسى وانها باقية وان دينهم باقي لان رسالة محمد نسخة الشرائع كلها وهم لا يريدون ذلك فهذا هو الذي جعلهم - 00:13:19

يقولون هذا الشيء قالوا اختلف العلماء هل هل ما الذي ينسخ؟ هل القرآن ينسخ القرآن؟ او السنة تنسخ القرآن؟ قالوا القرآن ينسخ القرآن باجماع. هذا ما فيه خلاف. كلهم يقولون - 00:13:35

القرآن الايات ينسخ بعضها بعضا لان الله يقول ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير مثل او نأتي بخير منها او مثلها هذا باتفاق اما ان تأتي سنة وتنسخ القرآن هذا اللي فيه خلاف - 00:13:49

هل السنة تقدر على نسخ القرآن اهل السنة اقل من القرآن. القرآن اقوى فرد عليهم بعضهم وقال لا السنن تنسخ لان كله وحي. والله عز

وجل يقول عن النبي محمد ما ينطق عن الهوى يعني وحي - 00:14:05
وكلامه وحي والقرآن وحي فلا فرق بينهما فلا فرق بينهما. وقال مثاله الوصية كتب عليكم اذا حضر قالوا هذه الوصية ان يوصي لمن؟ قال للوالدين والوالدين لا يوصل اليهم لانهم وارثون يرثون. والله النبي يقول لا وصية لوارث. ولذلك قالوا الحديث نسخ - 00:14:19
على كلام في هذا يأتي ان شاء الله يقول ان كانت السنة بامر من الله من طريق الوحي يعني بوحي من الله نسخت وان كانت باجتهاد النبي لا تنسخ هذا تفصيل - 00:14:39
وقال الشافعي حيث وقع القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاطلة لابد ان يكون هناك ما يعضد ما يقوي ليبين توافق القرآن مع السنة - 00:14:52
المسألة الثالثة لا يقع النسخ الا في الاوامر والنواهي. اما الاخبار لا يقع ما يمكن ان يأتي يخبر الله عن نوح او هود او صالح ثم ينسخه هذا ما يمكن لانه لانك اذا نسخت الخبر معناته ان الخبر الاول باطل او غير صحيح او كذب - 00:15:09
النسخ لا يدخل في الاخبار انما يدخل في الاوامر والنوابة اذا امر الله بامر ثم رفعه او نهى عن شيء ثم امر بعد ذلك هذا ممكن ان هذا ممكن ان يقع ولذلك نبه السيوطي قال كثير ممن قالوا بالنسخ واكثر الايات فيه وصلوه الى خمس مئة اية كل اكثرها من باب الخبر - 00:15:26
وهذا غير صحيح فيصل طيب بعدها ينتقل الى الى المسألة الرابعة لعل ان نقف عندها حتى لا نطيل عليكم. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:15:49
وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:16:12